قد بينا معناها من قبل وقوله فيك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة
الحقيقية وقوله فرضي اي امر لازم يلزمني شرعا فان السالك
اذا تحقق بمعرفة نفسه ذوقا وكشفا وجد نفسه في قبضة تصرف
الله تعالى فيترك مراعاة امورها ولا يبالي بها بصدد من تصرف
امر الله تعالى به كيفما كان وهو تسليم امورها كلها الى ربه حيث لم
يبق فيه منازع يدعوي انية قال تعالى وابراهيم اذ قال له
ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وهذه المقالة من الله تعالى
لابراهيم عليه السلام ليس معناها طلب مجرد قوله اسلمت لرب
العالمين بل المطلوب حالة ذوقية يصدق فيها العبد وهو الاسلام
الحقيقي ولهذا قال تعالى بعده ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون الى اخر
الآية وهو اسلام الانبياء المطلوب شرعا كما قال تعالى يحكم بها
النبيون الذين اسلموا اي بهذا الاسلام المذكور الحقيقي وهو
فرض على المكلفين بحسب ما يقدرون على قدر استطاعتهم
قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاذا تركت وسعها
في ذلك فقد تركت امرا مفروضا عليها فاسلام العامة بمجرد
القول والاعتقاد مع بقية الدعاوي النفسانية معصية عند
الخاصة من اهل الله اصحاب التحقق في العرفان لانهم المسلمون
على الحقيقة اذواقا نبوية واقتداء مصطفويا فلا يشهدون لانفسهم
تاثيرا في شيء من الافعال والاحوال مطلقا قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي قدس الله سره شهود التفجر دعوى تاثير وقوله وان
ابى اي امتنع وكره واقترابي مقصود ابى قال في القاموس ابا
الشيء ياباه وياباه اباء واباءة بكسرهما كرهه ومعناه كره قومي

اي

اي اهلي وعشيرتي ان يقتربوا الي ويقاربوني تحاشيا مني
ومخافة ان يلحقهم العار والذم او كرهوا ان يبعدوا احوالي اقترابا
في دين الله لشناعة ذلك عندهم وبشاعته في رؤيتهم وقوله
والخلاعة سنتي اي طريقتي التي انا سالك عليها والجملة حال من ياء
المتكلم والمراد بالقوم الذين ينتسبون الى الطريقة والسلوك
ظاهرا من الصوفية الرسمية اصحاب العبادات العادية الذين
ما بلغوا الحقايق وبواطن الاشيا وقصروا انظارهم في ظواهر
الاخبار فيعيبون على أهل السكر والجذبات الالهية وينكرون كلام
اهل الحقيقة ..

وَلَيسُوا بِقَومِي مَا استَعَابُوا تَهَتُّكِي ... فَأَبدَوا قِلًى وَاستَحسَنُوا فِيكِ جَفوَتِي

وليسوا بقومي اي ما هم قومي تبرأة عنهم لادعائهم على طريق
الحق والحقيقة جهلا بما هنالك وقوله ما ظرفية مصدرية
استعابوا بالعين المهملة اي طلبوا العيب ووجدوا العار هو
القبيح والمعنى مدة استعابتهم تهتكي اي فضيحتي واشتهاري
بالعشق والمحبة واشار بذلك الى انهم اذا تركوا تلك الاعابة
والتقبيح علي والانكار لحالي ولو لم يعرفوا حقيقة ذلك
واعتقدوني ظاهرا على الحق فانهم قومي وهم مني وانا منهم فان
المرء مع من احب ولو لم يعمل بعمله كما ورد في الحديث الصحيح ان
اعرابيا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم حتى الى الان لم يلحق بهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقوله فابدوا
اي اظهروا لي قلى بكسر القاف اي بغضا قال في القاموس قلاه
كرماه ورضيه قلا وقلاء ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه

Copyright King Saud University